مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية

ISSN: 2617-5908

التربية اللغوية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساس رؤية تجديدية تأصيلية في المناهج الدراسية(*)

إعداد

د/ محمد علم الدين معروف
أستاذ مساعد في المناهج وطرق التدريس
بقسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
أم درمان ـ السودان

*)- تاريخ تسليم البحث ٢٠١٩/٨/٢٢م تاريخ قبوله للنشر ٢٠١٩/١١/٥م

مقدِّمة

إنّ أغلى ما تمتلكه أُمّةٌ، وأعزَّ ما يمكن أن تعتز به، وأحقَّ ما يستحق أن تتفانى من أجْل الحفاظ عليه والدّفاع عنه– باتفاق المفكّرين على مرّ العصو– هويّتُها التي تميّزها عما سواها من الأمم. ومعلوم أنّ من أهم مكونات الهوية بعد العقيدة والدِّين اللغة، ترجمان العقيدة ووعاء نصوص الوحي، ووسيلة الإفصاح عن الشخصية الثقافية لمجتمع معيّن، وأداة التواصل الأكثر فاعلية بين المجتمعات في الأمة الواحدة، وبين الأفراد في المجتمع الواحد؛ ذلك أنّها تتمتع بكونها أشدّ أدوات التواصل فاعلية بين بني البشر– وبلا منازع– حسب وصف المُنَظِّرين، بل حسب واقع الحال المعيش. وكما أشار بعضهم فإنَّ "اللغة من الأُمَّة أساس وحدتها ومرآة حضارتها ولغة قرآنها الذي تبوَّأ الذروة فكان مظهر إعجاز لغتها القومية"[١].

هذه المكانة العليَّة التي تتبوّأها، وهذا الوضع الخطير الذي تمثِّله في خارطة الهوية، جعل اللغة موضوع اهتمامٍ بليغ وأكسبها أهمية قلّ نظيرها بين الأمم والشعوب؛ فالمرء يلحظ أنّ الأمم الواعية تعتني بلغاتها عنايةً بالغة واضحة؛ اعتزازاً بها، واهتماماً بحفظها وصونها، وعملاً دائباً على نشرها وبسطها في مختلف الأرجاء، باعتبار أَنَّ نشر اللّغة هو الخطوة المفتاحيّة لنشر الثّقافة محليّاً، ثم إقليمياً ودولياً. وهنا يمكن الاكتفاء. على سبيل المثال. بما أشار إليه الراجحي عن اهتمام الفرنسيين بلغتهم إذ قال: "وفي فرنسا، حيث الاهتمام بالأسس الثّقافيّة والحضاريّة على أساس قوميّ، تمثل اللّغة الفرنسيّة عندهم الشّرف الفرنسي؛ فالمدّرس الفرنسيّ الذّي يذهب لتعليم الفرنسيّة في الخارج يعفى من التّجنيد الإجباريّ في الجيش، باعتبار أنّه في مهمّة وطنيّة لا تقلّ عن مهمّة الدّفاع عن الوطن"[٢]. وفي السياق ذاته. سياق اهتمام الأمم بلغاتها. عبَّر بعضهم بقوله: "وهذه الحالة ماثلةٌ في الأمم التي تستخدم لغاتها القومية؛ كالإنجليز والفرنسيين، وبعض دول آسيا الناهضة كاليابان، والكوريتين"[٣].

هذا الكلام عن المكانة العليّة للغة والوضع الخطير والاهتمام البليغ والأهمية قليلة النظير، يتأكّد بصورة أشد. برأي الباحث. إذا كان متّصلاً باللغة العربية، لغة القرآن الكريم.

ومع أنّ الناطقين باللغة العربية في هذا العصر يعتنون بلغتهم ويعتزُّون بها ويهتمون بحفظها ويعملون على نشرها، وهم أجدر أهل لغة بعمل ذلك كله، دون أن يزدري المرء شأن لغة من اللغات؛ إلاّ أنّ الجهد المبذول اليوم وفي ظل تحديات الظاهرة الموسومة بالعولمة، لا يرقى لمستوى طموح أمّةٍ مكانتُها المقدِّمة ومهمتُها الرّيادة وواجبُها إنقاذ البشرية من ظلمات الجاهلية؛ علماً بأنّ امتلاك ناصية اللغة العربية شرط في ذلك كله.

إنّ من أوضح ما يدل على تقصير الأمة العربية تجاه لغتها، الوضع التعليمي المزري لهذه اللغة، والمتجسد في الضعف الشديد في مستوى إتقان الطلاب في مختلف مراحل التعليم لمهاراتها المختلفة

---

[١]– فهد خليل زايد. العربية بين التغريب والتهويد، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م، ص٢٤.

٢)– عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص ١١٨، بدون بيانات أخرى.

[٣]– عادل الشيخ عبد الله. من تداعيات العولمة على الوضع اللغوي في أفريقيا، ص١١. بدون بيانات أخرى.

المعروفة؛ وذلك. تقريباً في الأقطار العربية كلها[1]، أو قُل الأقطار الناطقة بالعربية. والسودان جزءٌ منها. ما ينطبق على الكُل ينطبق على الأجزاء المكوِّنة له.

وتقصير الأمة ومن ثَمَّ ضعف هذه الشريحة المهمة من أفرادها في اللغة، ناتجان. برأي الباحث. عن قصور في التربية اللغوية، لم تفلح البحوث والدراسات اللغوية والتربوية، ولا الجهود الإصلاحية رغماً عن كثافتها في معالجته؛ وهو ما دفع الباحث لتقديم رؤية ربما شكَّلت لبنة في بنيان الإصلاح. فهذه الورقة محاولة للإسهام في معالجة الوضع التربوي التعليمي الخاص باللغة العربية في السودان؛ من خلال مفهوم واسع للتربية اللغوية، يُرجى أنْ يتأسس عليه منهج فاعل لتعليم هذه اللغة.

مشكلة البحث

بالنَّظر إلى الأدبيات المتخصصة التي أشارت إلى مصطلح (التربية اللغوية) في حدود اطّلاع الباحث، يمكن وصف المعنى السائد لهذا المصطلح بالضَّيِّق أو بغير الشامل؛ وبالنظر إلى مناهج تعليم اللغة العربية السائدة اليوم، فإنّ المرء يلحظ في أهدافها ومحتواها تأثُّراً بهذا المفهوم الضَّيِّق؛ وقد ترتب على ذلك كلِّه انحطاط مريع لمكانة اللغة العربية في نفوس أهلها في المجتمعات العربية؛ وما الضعف الشديد في مستوى إتقان الطلاب لمهاراتها والمشار إليه في مقدمة هذه الورقة، إلاّ وجه من وجوه ذلك الانحطاط. هذا الوضع للغة العربية حقيق بالتصحيح في إطار الجهود التصحيحية المطلوبة بإلحاح لمجمل الأوضاع التربوية في البلاد. وهو ما يحاول هذا البحث الإسهام فيه بجهد المُقِل.

أهمية الموضوع

تتجسَّد أهمية موضوع هذه الورقة البحثية في كونه يعالج مفهوم التربية اللغوية من منظور جديد أكثر شمولاً، تُقدَّم على أساسه بعض الملامح التي يمكن أن تشكل مدخلاً لمنهج دراسي يُرجى أن يسهم بفاعلية في حل المشكلات المتعلقة باللغة العربية وأوضاعها. فالبحث يُحاول التنظير لإضافة بُعْدٍ جديدٍ بالغ الأهمية لمفهوم التربية اللغوية، ويسعى لترسيخ هذا البعد في الوسط التربوي؛ ويقترح التخطيط لتصميم منهج للتربية اللغوية ينطلق من هذا البعد الجديد. وعملياً يحاول البحث أن يقدِّم وصفاً لما ينبغي أن تكون عليه عناصر المنهج المقترح للتربية اللغوية.

أهداف البحث

تهدف هذه الورقة إلى تحقيق الآتي:

1/ تأكيد أهمية التربية اللغوية في البناء التربوي للفرد والمجتمع.

2/ صياغة تعريف للتربية اللغوية وفقاً لوجهة نظر جديدة.

3/ الإسهام في ترسيخ المفهوم الشامل للتربية اللغوية في الأوساط التربوية.

4/ تحديد ملامح منهج التربية اللغوية المنشود.

[1]- انظر محمد عبد القادر أحمد. فلسفة إعداد معلم اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٣١٩.

أسئلة البحث

تحاول الورقة الإجابة عن الأسئلة التالية:.

1/ فيم تتمثل أهمية التربية اللغوية بالنسبة للأفراد والمجتمعات؟

2/ ما التعريف الملائم للتربية اللغوية وفقاً للمفهوم الشامل؟

3/ إلى أيّ مدىً يمكن أنْ تُسهم الورقة في ترسيخ المفهوم الشامل للتربية اللغوية؟

4/ ما المواصفات المطلوب توافرها في عناصر المنهج المنشود للتربية اللغوية؟

منهج البحث

يُتَّبع في هذه الورقة البحثية المنهج الوصفي؛ وفي إطاره يُستخدم الاستقراء والقياس للإجابة عن الأسئلة واستنتاج النتائج.

حدود البحث

تتناول هذه الورقة التربية اللغوية من حيث تعريفها ومكانتها في البناء التربوي، وتُرسِّخ لهذا المجال التربوي من خلال تقديم ما يمكن اعتباره مدخلاً لبناء منهج دراسي خاص به، ضمن النظام التربوي التعليمي في السودان.

هيكل البحث

تتكون الورقة من إطار عام (أساسيات)، يعقبه مبحث يبيّن مفهوم التربية اللغوية وأهميتها في النظام التربوي، ومبحث يشير إلى مضامين التربية اللغوية في منهج مرحلة التعليم الأساس، ومبحث ثالث يتضمن ملامح منهج التربية اللغوية المنشود. هذا بالإضافة إلى خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات والمقترحات.

مصطلحات البحث

يكتفي الباحث بالتعريف الإجرائي للمصطلحات على نحو ما يلي:

١/ التربية اللغوية: الجهد التربوي المبذول لتعليم اللغة العربية والتنشئة على حبها والاعتزاز بها.

٢/ رؤية: حزمة الأفكار ووجهات النَّظر المقدَّمة لترسيخ مفهوم التربية اللغوية، والتأسيس لها بوصفها واحدة من مجالات التربية.

٣/ تجديدية: رؤية غير تقليدية داخلة في إطار التجديدات التربوية.

٤/ تأصيلية: مستندة إلى الأصول الفلسفية للمجتمع.

٥/ ملامح: يُقصد بها المواصفات المرجو توافرها في منهج التربية اللغوية المنشود.

المبحث الأوَّل

التربية اللغوية . مفهومها وأهميتها

مفهوم التربية اللغوية:

أشار (باحارث) الذي عرّف التربية اللغوية العربية بأنّها "إعداد النشئ المسلم إعداداً لغوياً سليماً، يؤهله لفهم اللغة العربية وحملها وحمايتها من تأثير اللغات الأخرى، باعتبارها لغة العبادة، ووعاء الثقافة والحضارة الإسلامية، وخزينة النصوص الشرعية"[١]؛ أشار إلى أنّ مصطلح (التربية اللغوية العربية) لم يسبق إلى تناوله على هذا النحو. الذي ربط فيه بين علاقة الإنسان باللغة من جهة الفطرة والتفكير والهوية، ومن جهة تعلم اللغات الأجنبية . أحد من الباحثين على حدِّ تعبيره[٢].

في هذه الورقة كذلك وفي هذا المبحث بالذات، محاولة لتناول جديد، ولصياغة تعريف أكثر شمولاً لهذا المصطلح. وههنا تجدر الإشارة إلى أنّ ما يجري في الوسط التربوي العربي عموماً في ما يتعلق باللغة العربية والاهتمام بها، سواءً على مستوى البحوث العلمية وعلى مستوى التطبيق من خلال المناهج الدراسية، لا يتجاوز ــ في الغالب ــ ما يمكن وصفه بالدراسات اللغوية، القاصرة على التزويد بمعلومات عن اللغة؛ أي أنه لا يرقى إلى مستوى ما يمكن تسميته بالتربية اللغوية. وفرق بين تزويد الناشئة بمجرد معلومات في أبواب من اللغة مهما كثرت، وبين تربيتهم على حُبّ اللغة باعتبارها عنوان هويتهم وجزءاً لا يتجزأ من كيانهم. وقد ظهرت من قبل مصطلحات مثل (التربية البيئية) و(التربية العلمية) للتفريق بينهما وبين الدراسات البيئية والدراسات في مجال العلوم. علماً بأنّ كلاًّ من المصطلحين المذكورين يمثل اليوم مجالاً تربوياً مستقلاً.

الحق أنّ من الباحثين من أشار بوضوح إلى أنّ الجانب التطبيقي هو الأهم عند الاشتغال بعلوم العربية إذ قال: "إنّ العربية بعلومها المختلفة قائمة من أجل توظيفها في الحياة لا أنْ تدرس على أنّها مثال، ولا على أنّها شيئ غير قابل للتطبيق، ولا أنّها تدرس لذاتها، من باب الترف الفكري الذي يشتغل به من لم يحدد طريقه، ولم يعرف غايته في حياته منها، فاللغة يتعيّن توظيفها استعمالاً في الحياة اليومية، ... أو تكوين المهارات اللغوية التي تدل على ثمرة دراستها، من قراءة جهرية، وإلقاء، وخطابة، وحديث وحوار، وقراءة صامتة، وكتابة"[٣]. كما أشار سمك في معرض تناوله لأهداف التربية اللغوية إلى مجموعة من القيم ذوات الصِّلة بهذا المجال مثل التَّمسُّك باللغة والتحمُّس لها والاعتزاز بها، والتزويد بالوعي الاجتماعي، والعمل على تضييق الشُّقة بين الدّارجة والفصحى، وما شاكل ذلك من القيم والتدابير التربوية[٤].

---

[١]- عدنان حسن باحارث. التربية اللغوية العربية . بحث نظري في العلاقة بين الإنسان واللغة وأثرها في تعلم. اللغات الأجنبية من منظور إسلامي، ط١، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥م، ص١١ . ١٢.

[٢]- المرجع نفسه. ص١٥.

[٣]- سليمان بن إبراهيم العايد. (الجوانب التربوية في درس العربية بين العناية والإهمال، والقبول والرفض)، مقالة علمية قُدّمت في محاضرة، نادي جيزان الأدبي، مساء الأربعاء ١٤١٩/٨/١٣هـ، ص٢٣.

[٤]- محمد صالح سمك. فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، دار الفكر العربي،

على كلٍ فإنّ مصطلح التربية اللغوية بالنسبة إلينا معشر المسلمين يلزم أن يتضمن ـ برأي الباحث ـ غرس مجموعة من القيم والاتجاهات الإيجابية في نفوس المستهدفين من المتعلمين، وتزويدهم بالمبادئ والقواعد اللغوية الضرورية، وتمكينهم من إتقان مهارات اللغة. وصفوة القول أنّ التربية اللغوية يُرجى منها أن تُثمر الآتي:

- حب اللغة العربية.
- الاعتزاز بها.
- الإلمام بالضروري من القواعد الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية.
- القدرة على إتقان مهاراتها.
- الإقبال على استخدامها (الفصحى منها بالذات).
- الإقدام على نشرها.

انطلاقاً مما تقدّم يحاول الباحث صياغة تعريف لهذا المصطلح يرجو أن يكون متَّسماً بالجدة والشمول، صالحاً للاعتماد عليه أو الاستفادة منه أو الاستئناس به في تصميم مناهج دراسية خاصة بهذا المجال؛ وما أحوجنا إلي ذلك! فالباحث يُعرِّف التربية اللغوية بأنّها: (مجال تربوي يهدف إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو اللغة العربية لدى الناشئة، وغرس قيمة الحب لها والاعتزاز بها في نفوسهم، ويعمل على تزويدهم بالمعارف النظرية مع التهيئة للتطبيقات العملية التي تمكِّنهم من إتقان مهاراتها، وعلى إثارة دافعيتهم للإقبال على التحدّث بها في ما بينهم، وحفزهم لاستشعار مسؤولية الدفاع عنها والتمكين لها). وبصيغة أُخرى يمكن تعريف التربية اللغوية بأنَّها: (تنشئة الأطفال على الارتباط الوجداني باللغة مع تزويدهم بالمعارف وإكسابهم المهارات التي تمكِّنهم من التعاطي معها نظرياً وتطبيقياً).

وبعد فإنّ التربية اللغوية جديرة بأن تشكّل هي الأخرى مجالاً أو ميداناً أو حقلاً تربوياً– سمّه ما شئت– قائماً بذاته، يُضاف إلى المجالات التربوية المعروفة في علم أصول التربية؛ فهي لا تقل أهمية عن كثير من مثيلاتها التي شكلت مجالات تربوية وفّرت مادة ثرَّة ومواضيع حيوية للدراسات والبحوث العلمية من قِبل المختصين والمهتمين. فما تقدَّم لا يعدو كونه مجرد محاولة للإسهام في الوصول إلى تعريف يعبّر بدقة عن المفهوم الجديد المراد ترسيخه لمصطلح (التربية اللغوية)، ومحاولة كذلك لطرح فكرة يتلخص فحواها في اعتبار التربية اللغوية مجالاً تربوياً يُضاف إلى المجالات المعروفة في الحقل التربوي؛ وذلك لأهميتها وحيويتها.

مهما يكن من أمر فإنَّ الفقرات السابقة تُمثِّل إجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث: (ما التعريف الملائم للتربية اللغوية وفقاً للمفهوم الشامل؟)؛ وهو ما يعني تحقُّق الهدف الثاني للبحث المتمثِّل في: (صياغة تعريف للتربية اللغوية وفقاً لوجهة نظر جديدة). وهي بمثابة إجابة عن السؤال الثالث كذلك وهو: (إلى أيّ مدىً يمكن أنْ تُسهم الورقة في ترسيخ المفهوم الشامل للتربية اللغوية؟) وبالإجابة عنه يكون الهدف الثالث للبحث والمتعلق بالإسهام في ترسيخ المفهوم الشامل للتربية اللغوية في الأوساط التربوية قد تحقَّق.

القاهرة، ١٩٩٨م، ص٤٥. ٤٦.

أهمية التربية اللغوية

تنبع أهمية التربية اللغوية ـ عموماً ـ من علوّ مكانة اللغة وأهميتها في حياة الشعوب، والنابعة من حيويّة الوظائف الاتّصاليّة التّي تؤدّيها بالنّسبة للأفراد والمجتمعات البشريّة المختلفة. وقد عدد بعضهم وظائف اللّغة مشيراً إلى أنها تتمثل في وظيفة نفعية وأخرى تفاعلية وثالثة شخصية ورابعة بيانية وخامسة شعائرية. هذا بالإضافة إلى الوظيفة الحضارية التي تؤديها اللغة؛ فالأمم تعتزّ بلغاتها لأنّها رمز كيانها، وعنوان شخصيّتها، ومستودع تراثها الحضاريّ والثّقافيّ والعقائديّ[١].

وممّا يمثّل وجهاً من وجوه الأهمّيّة بالنّسبة للّغة علاقتها الوثيقة بالفكر أي بالتفكير؛ "فاللغة سواءً كانت منطوقة ... أو مسطورة ... تتعلق بتفكير الإنسان تعلقاً وثيقاً، إلى أبعد حد يمكن تصوره"[٢] ثمّ إنّ اللغة تُعتبر الواسطة الأكثر أهمية في التعليم والتعلم واكتساب المعارف المختلفة، فهي كما وُصِفت "تُعدّ الجوهر الأساسيّ للتّعليم عند بني الإنسان بصفة عامّة"[٣].

وعبَّر ج. فرانكشساتو (G. Francescato) عن أهمية اكتساب اللغة من جهة أنَّها "تقوم بدور فاعل في العلاقة التي يقيمها الإنسان بين نفسه وبين الحقيقة. وبالتالي فإنَّ تعلم اللغة الأم لا يُعتبر اكتساباً بسيطاً لوسيلة خارجية، ولكنه خلق واكتساب لقدرة داخلية، يساعد اتساعها وتكوينها الخاص الصبي على تحديد واكتساب التكوين الكامل للعالم .. ومن هذه الاعتبارات مباشرة نستنتج أهمية اكتساب اللغة عند الطفل، وهي أهمية ستظهر شواهدها بطرق كثيرة أثناء الحياة بأسرها"[٤].

ولقد عدّد بعضهم كذلك وظائف اللغة لافتاً إلى حقائق لطيفة إذ قال: "ولا يمكن أن نجمل وظائف اللغة بكونها أداة لتوصيل الفكر إلى الآخرين، ومعرفة ما لدى الآخرين من فكر... فهي أداة نقْلٍ من هذا الوجه، وهي وسيلة التنفيس والتفريج عن الآلام والأحزان، كما أنها وسيلة العبادة ومناجاة رب العالمين، وهي وسيلة العلائق الاجتماعية بألفاظ التحايا والمجاملات، وهي أيضاً وسيلة من وسائل المتعة والطرب واللذة، كما في قراءة القرآن والأناشيد، والأغاني، والأهازيج، والإلقاء، والقراءة، والإنشاء، والترنُّم، كما أنَّها وسيلة يُستعان بها على الأعمال الشاقة والطويلة، وقطع الوقت والمسافة..."[٥].

إنَّ ما سبق ذكره من وظائف متعدّدة تؤدّيها اللّغة في حياة البشر، ومن وظيفة حضاريّة تقوم بها، ومن وجود علاقة ايجابيّة بينها وبين الفكر، ومن كونها واسطة التّعليم والتّعلّم، كل ذلك يؤكّد الأهمّية القصوى للّغة في حياة الإنسان. وكلّ ذلك ينطبق ولا شك على اللغة العربية بوصفها إحدى اللغات المنطوقة والمكتوبة معاً، بل بوصفها أجلَّ اللغات وأعظمها وأتمّها كمالاً.

---

[١]- محمد عبد القادر أحمد. [اللغة العربية: أصلها، وأهميتها، ووظائفها، تعليمها لطفل المرحلة الابتدائية]، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ع (٩٦)، مارس ١٩٩١م، ص ٢٣٥. وانظر عدنان حسن باحارث. مرجع سابق، ص٦٩ وما بعدها.

[٢]- عدنان حسن باحارث. المرجع السابق، ص٤٥ وما بعدها. (بتصرف).

[٣]- إسماعيل حسنين أحمد. "اقتراح إطار تربوي لمناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من اللغات"، مجلة التجديد، ع (٨)، الجامعة الإسلامية العالمية، كوالا لمبور، ٢٠٠٠م، ص ٩٣.

[٤]- سرجيو سبيني. التربية اللغوية للطفل، ترجمة فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة،٢٠٠١م، ص٨.

[٥]- سليمان بن إبراهيم العايد. مرجع سابق، ص١٧.

أما فضل اللّغة العربيّة، وعلوّ مكانتها، وعظم قدرها فقد شهد به أهل هذه اللّغة المحبّون لها والذّائدون عن حياضها؛ كما شهد به المنصِفون ممّن نأى بنفسه عن الغرض والهوى من أهل الثّقافات الأخرى. فأهل العربية نسبوا الفضل إلى لغتهم لارتباطها بالقرآن الكريم وبالإسلام، وجعلوا لها قداسة؛ لاصطفاء الله لها- جلّ جلاله . ولاحتفاء النّبيّ بها (صلّى الله عليه وسلّم)، ولاهتمام الصّحابة بها وذودهم عنها، عليهم رضوان الله أجمعين. أمّا أهل اللغات والثقافات الأخرى فإنَّهم هُمُ الآخرون أقرّوا بتميّز اللغة العربية عمّا سواها من اللغات لمَّا درسوها وبحثوا في علومها، فرأوا ثراءها ونضجها وكمالها اللغوي الناتج . بتقديرهم . عن ارتباطها بالقرآن وبدين الإسلام[١].

ولذلك "فإنَّ تعلم العربية ليس مُهِمّاً للناطقين بها فقط، بل مُهِمٌّ أيضاً للمسلمين الناطقين بغيرها؛ وذلك لأنَّ ترتيل القرآن وقراءته وتدبُّر آياته والعمل بها فرض على كلِّ مسلم"[٢].

وبالرغم من أهمية اللغة العربية وعلوّ مكانتها، إلاّ أنّ حالها الداخلي لا يَسُرّ، ووضعها الخارجي لا يليق بها؛ في ظرف العولمة الثقافية التي تسعى لنشر لغة واحدة - هي الإنجليزية - وجعلها لغة العالم الأولى، وإيهام البشر أنّ العلم، والمعرفة، والإبداع، والاختراع، والخير، والحضارة، والسبق والفوز، لا يكون إلا لمن رطن باللغة الإنجليزية أي (تكلَّم الإنجليزية) ودرس العلوم والاختراعات بها دون سواها[٣]؛ في محاولة لطمس حقيقة أنَّ اللغة العربية الفصحى وصلتنا جديدة متجدِّدة، تجمع بين الأصالة والمعاصرة وتحمل تراثاً إنسانياً من الآداب والعلوم يشهد لها بالحيوية والتجدُّد والتفوُّق[٤]. وهذا ممَّا يجعل تبنّي فكرة التربية اللغوية أمراً مقبولاً بل مطلوباً، والاستجابة لها متوقعة من قِبل القائمين على أمر التربية والتعليم في البلاد الناطقة بالعربية. وفي سبيل الترويج لهذه الفكرة يطرح الباحث بعض الأفكار في المبحث التالي.

ولكن من المفارقات العجيبة والجديرة بالإشارة إليها في هذا المقام، أنَّ مصطلح (التربية اللغوية) أكثر شيوعاً في الدوائر التربوية الإسرائيلية في حدود علم الباحث - منها لدى نظيراتها في الدول العربية؛ وكذلك الأمر بالنسبة لعمق الفهم لهذا المصطلح وشدة الاهتمام بهذا المجال التربوي (مجال التربية اللغوية). انظر إلى الهدف المرصود للتربية اللغوية بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في إسرائيل يتبين لك شيئٌ من ذلك؛ فالتربية اللغوية العربية تهدف عندهم إلى "تنمية إنسان متنوّر معتز بلغته العربية وبانتمائه، قادر على استعمال اللغة الشفوية والمكتوبة بشكل سليم ليستطيع بلورة تصوّره الفكري، وليتخذ قراراته المستقلة بطريقة واعية وناقدة، وليتمكّن من التفاعل والاندماج في جوانب الحياة المختلفة"[٥].

---

[١]- محمد علم الدين معروف. [تفعيل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السودان] مجلة آفاق تربوية، كلية التربية/ جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ع١، دار جامعة القرآن الكريم للنشر والتوزيع، أم درمان السودان، يونيو٢٠١١م، ص، (بتصرف).

[٢]-علي أحمد مدكور. تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٣٥.

[٣]- انظر عدنان حسن باحارث. مرجع سابق، ص٨٥.

[٤]- حسني عبد الجليل يوسف. اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة . خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٦م، ص٥. ٦.

[٥]- التربية اللغوية العربية للمرحلة الابتدائية. وزارة التربية والتعليم، السكرتارية التربوية، مركز تخطيط وتطوير المناهج، دار نشر م.ض. شارع كارليباخ ٢٩، تل أبيب، إسرائيل، ٢٠٠٩م، ص١٣.

وبعدُ: فإنَّ ما ورد آنفاً تحت عنوان (أهمية التربية اللغوية) أجاب عن السؤال الأوَّل من أسئلة هذا البحث والذي نَصُّه: (فيم تتمثل أهمية التربية اللغوية بالنسبة للأفراد والمجتمعات؟) وبالتالي تحقَّق الهدف الأوَّل الذي سعى البحث لتحقيقه وهو: (تأكيد أهمية التربية اللغوية في البناء التربوي للفرد والمجتمع).

المبحث الثاني

مضامين التربية اللغوية في منهج مرحلة التعليم الأساس

أوَّلاً: منهج اللغة العربية . الأهداف والمضامين والموجهات

أهداف تدريس اللغة العربية

إنَّ من أهمِّ أهداف مرحلة التعليم الأساس في السودان، والتي حُدِّدت استناداً إلى غايات التربية السودانية، الهدفان التّاليان[1]:

١. ترسيخ العقيدة الدّينيّة وتربية النّاشئة عليها ونقل التّراث الحضاريّ للأمّة إليهم وتعديل سلوكهم وعاداتهم واتّجاهاتهم لتنبثق من تعاليم الدّين وتراث الأمّة وقيم المجتمع الفاضلة.

٢. تمليك النّاشئة مهارات اللّغة (الاستماع والتّحدّث والقراءة والكتابة).ومعرفة أسس الرّياضيّات بالمستوى الذّي يمكّنهم من استخدام هذه المهارات والمعارف في حياتهم اليوميّة.

كلا الهدفين يوحيان باهتمام واضح باللغة العربية في هذه المرحلة المهمة من سلَّم التعليم العام؛ رغم أنَّها وُضعت ضمن محور اللغة الذي يضمُّ اللغتين العربية والإنجليزية.

أمّا الأهداف العامَّة لتدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساس بالسودان فهي[2]:

١) تمليك التّلميذ مهارات اللّغة الأساسيّة: الاستماع والقراءة والكتابة والتّعبير، بجانب المهارات العقليّة والحركيّة والفنيّة.

٢) إمداده (يعنى التّلميذ) بقدر مناسب من مفردات اللّغة وبنى الكلمات، وطرائق استخدامها في التّراكيب المختلفة.

3) اطلاعه على نماذج هادفة من المعارف الإنسانيّة: الشّعر والقصّة والمقالة والمسرحيّة والأمثال والحكم، بالمستوى الّذي يحفّزه للإبداع ويدفعه للتّثقيف الذّاتيّ.

4) تدريبه على تطبيق ما تعلّمه في التّعبير والكتابة والمخاطبة، وتزويده بالقدرة على الاستدلال بالشّعر والحكم.

5) تزويده بالقيم الرّفيعة والمثل والاتّجاهات المحدّدة لهذه المرحلة.

6) تعريفه طرائق استخدام المعاجم والمراجع والتماس المعلومات من مصادرها.

---

[1]- وزارة التربية والتعليم، الجهاز القومي لتطوير المناهج والبحث التربوي. كتاب مؤتمر سياسات التربية والتعليم، الخرطوم، ١٩٩٠م

[2]- المرجع نفسه.

مضامين منهج اللغة العربية

النقاط الواردة أدناه تمثِّل مضامين منهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساس بحلقاته الثلاث[1]:

1/ التّمهيد للانتقال من اللّغة المحلّيّة إلى لغة التّخاطب القوميّة بالتّركيز على مخارج الحروف وأصواتها وتصحيح عيوب النّطق.

٢/ التّركيز على تمليك الطّفل مهارات اللّغة: الاستماع والتّعبير والقراءة والكتابة.

٣/ التّعرّف على المفردات والتّراكيب اللّغويّة دون الإشارة إلى القواعد النّحويّة.

٤/ تنمية القدرة على نطق أصوات اللّغة العربيّة واستخدام بعض مفرداتها وتراكيبها، والتّعرّف على ما يحكمها من قواعد وإعراب والوقوف على قدر مناسب من الأساليب دون إشارة إلى قواعد البلاغة والتّحليل النّقديّ.

٥/ تنمية مهارات القراءة والتّدريب على قواعد الإملاء والتّرقيم وتجويد الخط.

٦/ إجادة مهارات التّعبير الوظيفيّ وتنمية مهارات التّعبير الإبداعيّ والتّذوّق الأدبيّ.

٧/ تشجيع القراءة الحرّة وامتلاك مهارات الفهم وسرعة القراءة والتّطبيق من خلال نماذج مختارة من النّصوص الأدبيّة المناسبة لسنّ التّلميذ، بما يمكّنه من الاستشهاد بها فيما يمرّ به من مواقف.

٨/ التّعرّف على بنية الكلمة والتّمكّن من تصريفها وطرائق استخدامها والتّدريب على استخدام المعاجم والمراجع المناسبة.

٩/ التّعرف بالقدر المناسب على نماذج من الفنون الأدبيّة المختلفة (القصّة، المسرحيّة، المقالة، الشّعر، النّثر) وتنمية القدرة على التّذوق الأدبيّ.

١٠/ تنمية القدرة على تطبيق ما درسه التّلميذ في النّحو والصرف والأدب فيما يقرأ ويكتب ويتحدّث.

الموجّهات العامّة لمحتوى منهج اللغة العربية

أوصت اللجان المتخصصة بأربعة موجهات للاهتداء بها عند كتابة محتوى منهج اللغة العربية، أجازها مؤتمر سياسات التربية والتعليم (١٩٩٠م) هي:

أ- تقدّم اللّغة من خلال دروس متكاملة لتخدم عدداً من أغراض تدريس اللّغة وأن تخدم هذه النّصوص مجموعات هادفة من المفاهيم والمعلومات والقيم والمثل التّي تعالج في مجالات أخرى ولزيادة الحصيلة الثّقافيّة للتّلميذ وترقية ذوقه.

ب- لمعالجة مشاكل تعلّم اللّغة العربيّة في الصّفوف الأولى في مناطق التّداخل اللّغويّ يراعى تعزيز كتب اللّغة بمادّة تساعد تيسير استيعاب اللّغة وتملك المهارات الأساسيّة.

ت- أن تكون لغة الكتاب نابعة من الرّصيد اللّغوي للتّلميذ وأن يستفاد من الدّلالة اللّغويّة السّليمة للكلمة في تحديد المصطلحات أو عند تعريبها في الموادّ الأخرى خدمة للّغة العربيّة.

ث- أن تستخدم القصّة والحوار المسرحيّ والنّشيد في التّعبير عن المناسب لها من مفردات المنهج.

[1]- انظر مشروع المنهج المقترح لمرحلة التعليم الأساسي، الورقة الثانية، ص١٦ . ٢٠.

ما ورد تحت العناوين المذكورة آنفاً، بدءاً بالأهداف وانتهاءً بالموجّهات، وكذلك ما تضمَّنه محتوى منهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساس (الكتب المقرَّرة) هو ثمرة جهدٍ لخبراء مختصِّين في المجال، لا يسع المرء إلاَّ أنْ يشهد بصوابه وأنْ يُقِرَّ به جملة ولكن ربما ليس تفصيلاً؛ فهناك جانب غاية في الأهمية لم يرد له ذكر مباشر ولم يُشَر إليه بوضوح، أَلا وهو جانب التربية اللغوية.

كتب اللغة العربية المقرَّرة لمرحلة التعليم الأساسي والدروس المضمَّنة في كل كتاب

جدول (١) إحصائية بكتب اللغة العربية المقرَّرة والدروس في كلِّ كتاب

رقم	عنوان الكتاب	الحلقة	الصف	عدد الدروس	ملحوظات
1	الأساس في القراءة ـ ج1	الأولى	الأوَّل	34	
2	الأساس في القراءة ـ ج2	،،	،،	30	
3	كتاب اللغة العربية	،،	،،	79	
4	الحديقة في القراءة والأناشيد ـ ج1	،،	الثاني	30	
5	الحديقة في القراءة والأناشيد ـ ج2	،،	،،	30	
6	البستان في القرأة والأناشيد ـ ج1	،،	الثالث	28	
7	البستان في القرأة والأناشيد ـ ج2	،،	،،	30	
8	المنهل في اللغة العربية	الثانية	الرّابع	52	
9	المورد	،،	الخامس	45	
10	الينبوع	،،	السادس	40	
11	النبراس	الثالثة	السابع	15	خمس عشرة وحدة كلٌّ منها تتضمن قراءة وأناشيد وإملاء وتعبير.
12	القبس	،،	الثامن	15	خمس عشرة وحدة كلٌّ منها تتضمن قراءة وأناشيد وإملاء وتعبير.
مج	12	3	8		

وفي الجدول التالي نماذج لعناوين دروس وردت في الكتب المقرَّرة، مع إشارات إلى جوانب من المضامين التربوية في تلك العناوين– بقدر ما تبيَّن للباحث– لغرض النَّسج على منوالها أَي الاهتداء بها في صياغة عناوين تتضمَّن قيماً تربوية تخدم اللغة العربية بصفة خاصة. يأتي ذلك في المبحث المخصَّص لملامح المنهج المنشود إن شاء الله.

جدول (2) نماذج مختارة من عناوين الدروس في الكتب المقرَّرة لمرحلة التعليم الأساسي ومضامينها التربوية

رقم	عنوان الدرس	الصف	المضمون التربوي
١	أحبُّ	الأوَّل	غرس قيمة الحب
٢	قِطَّتي	،،	غرس قيمة التعايش اللطيف والتعامل الإيجابي مع مكونات البيئة الأحيائية المحيطة
٣	مدرستي	،،	تشكيل اتجاهات إيجابية نحو المدرسة
٤	شجري	،،	غرس قيمة التعايش الأليف والتعامل الإيجابي مع مكونات البيئة الأحيائية المحيطة
٥	مروحتي	،،	التنبيه للتعاطي الإيجابي مع الأشياء المفيدة في الحياة اليومية
٦	حروفي	،،	غرس قيمة الحب لحروف اللغة، مفاتيح تعلّم الكتابة والقراءة
٧	أنا أتعلّم	،،	تشكيل اتجاهات إيجابية نحو التَّعلّم
٨	أمّي	الثاني	التذكير بأفضال الأم وغرس قيمة البر وحفظ جميلها
٩	أبي	،،	التذكير بأفضال الأب وغرس قيمة البر وحفظ جميله
١٠	أسرتي	،،	غرس قيمة الشعور بالانتماء لأسرة والاستمتاع بذلك
١١	أرْضُنا	،،	غرس قيمة الشعور بالانتماء لأرض وتقدير ذلك
١٢	حَيُّنا	،،	غرس قيمة الشعور بالانتماء للحَيّ السكني وما يستوجبه ذلك
١٣	وطَني	الثالث	غرس قيمة الشعور بالانتماء للوطن وما يعنيه ذلك
١٤	قريتي	،،	غرس قيمة الشعور بالانتماء للقرية وما يترتَّب على ذلك
١٥	أشجار بلادي	الرابع	تشكيل اتجاهات إيجابية نحو الأشجار والتعامل معها وفقاً لذلك
١٦	بلادي الجميلة	،،	غرس قيمة الاحتفاء بالبلد
١٧	أرض أجدادي	الخامس	التأكيد على قدسية الأرض وغرس قيمة التَّمسُّك بها
١٨	بلادي	،،	غرس قيمة الاحتفاء بالبلد
١٩	موطني	السادس	غرس قيمة الشعور بالانتماء للموطن والاحتفاء بذلك
٢٠	الخط العربي	،،	غرس قيمة تذوُّق الجمال، وتشكيل اتجاه إيجابي نحو صناعة الجمال عموماً، وتعلُّم الخط العربي خصوصاً
٢١	أهمية التدوين والتسجيل في حياتنا	السابع	التنبيه إلى أهميَّة التدوين في حياة الإنسان وتشكيل اتجاهات إيجابية نحوه لدى التلاميذ
٢٢	بَخْت الرِّضا	الثامن	التذكير بأفضال المؤسسات التربوية والاحتفاء بها، ومنها معهد (بَخْت الرِّضا) الذي أُنشئ خصيصاً لإعداد المعلمين

ثانياً: مضامين التربية اللغوية في المنهج

بالنَّظر إلى أهداف مرحلة التعليم الأساس، وأهداف تعليم اللغة العربية بهذه المرحلة، ومضامين منهج اللغة العربية والموجِّهات العامة للمحتوى الخاص بها، وعناوين الكتب المقرَّرة وعناوين بعض الدروس؛ والمذكورة في الصفحات من (١٠ . ١٢) يمكن الخلوص إلى الآتي:

١. الهدافان المختاران من أهداف مرحلة التعليم الأساس والمتعلقان باللغة العربية، يشيران إلى ما يُبتغي تعلُّمه من مهارات هذه اللغة، ولا يتضمنان صراحة ما يؤدِّي إلى تربية النشء لغوياً وفقاً للمفهوم الشامل للتربية اللغوية الذي يتبنَّاه الباحث.

٢. أهداف تعليم اللغة العربية بهذه المرحلة تغطِّي الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية؛ وعليه فإنَّها تخدم المفهوم الشامل للتربية اللغوية.

٣. مضامين منهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساس فيها ما يصبُّ في بوتقة التربية اللغوية، مثل المضمون رقم (١): (التمهيد للانتقال من اللغة المحلية إلى لغة التّخاطب القوميّة بالتّركيز على مخارج الحروف وأصواتها وتصحيح عيوب النّطق). ورقم (٦): (إجادة مهارات التعبير الوظيفي وتنمية مهارات التعبير الإبداعي والتذوُّق الأدبي). ورقم (٩): (التعرُّف بالقدر المناسب على نماذج من الفنون الأدبية المختلفة وتنمية القدرة على التَّذوُّق الأدبي).

٤. في الموجِّهات العامة للمحتوى شيئٌ ممّا يتَّسق مع مضامين المنهج المشار إليها في (٣) أعلاه، وهو مما يخدم التربية اللغوية؛ وذلك تحديداً ما ورد في (ث): (أنْ تُستخدم القصة والحوار المسرحي والنَّشيد في التعبير عن المناسب لها من مفردات المنهج.

٥. لا تخلو بعض الدروس في الكتب المقرَّرة من مضامين تربوية لغوية، أمَّا عناوين الدروس ذاتها فقليل منها ما يتمتَّع بذلك. هناك عنوانان يتضمَّنان قِيماً مرغوباً فيها في مجال التربية اللغوية هما: (حُروفي) في مقرَّر الصف الأوَّل و(الخط العربي) في الصف السادس. لم يعثر الباحث علي شيئ سواهما.

المبحث الثالث

ملامح المنهج المنشود للتربية اللغوية

وفقاً لعنوان هذه الورقة فهناك منهج منشود للتربية اللغوية، هو ذاك الذي اجتهد في التنظير له مقدِّم الورقة في المبحثين السابقين، ويحاول الإسهام في وضع بعض ملامحه في هذا المبحث.

منهج التربية اللغوية . الدَّواعي والمبررات

أشار بعض الخبراء المختصِّين في مجال تعليم اللغة العربيَّة، إلى أنَّه رغم السياسات التَّعليميَّة المرسومة، والأهداف التّربوية المعلنة لصالح العناية بتعليم اللّغة العربيّة في الأقطار العربيّة، إلاّ أنّ الممارسات السّائدة في تلك الأقطار تقلّل من شأن اللّغة العربيّة على امتداد مَواطنها من المحيط إلى الخليج. وقد ذكر ذاك الخبير عدداً من المظاهر الدّالة على صحة ما ذهب إليه؛ منها[1]:

١. الاحتفال باللُّغات الأجنبيَّة (الإنجليزيَّة والفرنسيَّة) على وجه الخصوص، لدرجة منافستها للعربيَّة حتَّى في المرحلة الابتدائيَّة في بعض البلدان العربيَّة.

٢. لجوء كثير من المتعلِّمين وقادة الرأي والموسرين العرب إلى إلحاق أبنائهم بالمدارس الأجنبية لتلقِّي تعليمهم العام، وذلك لأجل الاتّصال المبكّر باللّغة الأجنبيّة.

٣. اهتمام وزارات التربية والتعليم في الأقطار العربيّة بتأهيل وتدريب معلمي اللغات الأجنبية بدرجة أكبر من اهتمامها بمعلمي العربيّة.

ترتَّب على هذه الممارسات وضع يكاد يجمع المختصون والمهتمون على وصفه بالمزري بالنسبة للغة العربية؛ من حيث تدني مكانتها في نفوس الناطقين بها وقلة الاهتمام بها، ومن حيث ضعف المستوى في

[1]- محمد زايد بركة. "اللغة العربية لدى الناطقين بها والناطقين بغيرها"، المجلة العربية للدراسات اللغوية. ع١٧، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، دار جامعة أفريقيا للطباعة والنشر، الخرطوم، فبراير ٢٠٠٠م، ص٩.

إتقان مهاراتها؛ ممَّا أدّى إلى فقدان مكانتها اللائقة بها بين اللغات العالمية الأخرى– خاصة الإنجليزية والفرنسية– ذلك أنّه "بقدر الاهتمام الذي تحظى به اللغة القومية من أهلها، وبقدر الرعاية التي تلقاها منهم؛ تثبت هذه اللغة بين اللغات الأخرى، وتنتشر منافسة لغيرها"[١]. وتدني المكانة وقلة الاهتمام وضعف المستوى، كلُّ ذلك ناتج– بتقدير الباحث– عن قصور في التربية اللغوية، إن لم يقل انعدام التربية اللغوية بمفهومها الشامل. ولا سبيل لمعالجة هذا الوضع إلاّ بابتداع منهج دراسي خاص بهذا المجال التربوي الحيوي، لتكون المدرسة نقطة البداية ثم تأتي المؤسسات التربوية الأخرى تؤازرها في المهمة.

فالرغبة في معالجة الوضع المعتل للغة العربية، هي الدَّاعية للتفكير في تخطيط منهج للتربية اللغوية، ضمن المناهج الدراسية في مراحل التعليم عموما، ومرحلة التعليم الأساس بصفة خاصة؛ والخشية من استفحال سلبيات العولمة بما فيها السلبيات الثقافية التي تُعتَبر اللغة واحدة من أهم مكوناتها، هي المبرر لمثل هذه المبادرة.

ملامح منهج التربية اللغوية المنشود

أوّلاً: في ما يتعلق الأهداف

إنَّ منهج التربية اللغوية المنشود ينبغي– بتقدير الباحث– أنْ يتَّسم بالقدرة على تحقيق الأهداف الآتي ذكرها:

١/ غرس محبة اللغة العربية وقيمة الاعتزاز بها في نفوس التلاميذ.

٢/ تبيين الشبهات والأوهام المثارة حول اللغة العربية بغرض النيل منها.

٣/ تمكين التلاميذ من إتقان مهارات اللغة العربية؛ استماعاً وتحدّثاً وقراءة وكتابة.

٤/ تعويد التلاميذ على التحدث باللغة العربية الفصحى بلا حرج في حياتهم اليومية.

٥/ تنمية شعور التلاميذ بالمسؤولية تجاه اللغة العربية حفظاً لها ونشراً.

٦/ تمكين التلاميذ من عملية التواصل اللغوي السليم فيما بينهم من جهة وبينهم وبين مختلف الفئات من جهة أخرى

ثانياً: في ما يتعلق بالمحتوى

إجمالاً، ولضمان تحقيق أهداف المنهج، يلزم أن يتضمن المحتوى موضوعات وأفكاراً تعالج ما ذُكر في (أوّلاً) أعلاه. وتفصيلاً فإنّ المواصفات المطلوبة للمقررات الخاصة باللغة العربية تتمثل في النقاط الآتية:

١/ أن تكون كتب اللغة العربية جاذبة من حيث التصميم والإخراج، واضحة من حيث المقروئية.

٢/ أن يشتمل محتوى المنهج على عبارات تُحبِّب اللغة العربية في نفوس التلاميذ مثل: (لغتي، أُحِب لغتي، أنا أتعلَّم لغتي، لغة آبائي، لغتنا الجميلة، لغتنا الخالدة، لغتنا لغة القرآن، أهمِّيَّة اللغة العربية في حياتنا)؛ وذلك على شاكلة العبارات الواردة في الجدول رقم (٢) والذي يحوي نماذج من عناوين الدروس في الكتب المقرَّرة، مع الإشارة إلى بعض مضامينها التربوية.

[١]– عدنان حسن باحارث. مرجع سابق، ص٨٤.

٣/ أن يشتمل المحتوى على نصوص تمجِّد اللغة العربية وتوضِّح أسباب تميُّزها عن اللغات الأخرى.

٤/ أن تكون المقررات متناسبة مع مستوى نضج المتعلمين وقدراتهم العقلية.

٥/ أن يُراعى في تصميم المحتوى إتاحة مساحة كافية للتدريب والتطبيق.

ثالثاً: في ما يتعلق بعمليات التدريس وأنشطة التعلم

أن يقوم بتنفيذ المنهج معلمون أكفاء ملِمُّون إلماماً جيداً بفنون العربية على المستوى النظري، متمكِّنون من تطبيق مهاراتها على المستوى العملي. وأن تُستخدم فيه الطرق والأساليب التدريسية القائمة على إشراك المتعلمين في العملية التعليمية.

رابعاً: في ما يتعلق بالتقويم

ينبغي أن يتّسم التقويم بالآتي:

أ- الشّمول بحيث يشمل عناصر المنهج كلّها.

ب- التّنوع بحيث تستخدم أنواع التّقويم المختلفة (قبلي وتكويني وبعدي).

ج- تكثيف التّدريبات اللّغويّة وتنويعها ممَّا يتيح فرصة أكبر للتقويم.

د- إدخال النماذج غير التقليدية في تقويم المتعلمين، مثل نموذج تقويم الأداء، ذو الصِّدقيّة والفاعلية العالية في قياس مستوى التحصيل.

وبعدُ فإنَّ ما ورد في هذا المبحث يُجيب عن السؤال الرّابع من أسئلة البحث وهو: (ما المواصفات المطلوب توافرها في عناصر المنهج المنشود للتربية اللغوية؟) وبالتّالي يكون الهدف الرابع للبحث - وهو: تحديد ملامح منهج التربية اللغوية المنشود. قد تحقَّق.

خاتمـة

أهم النتائج والتوصيات والمقترحات

وبعد فقد توصّلت الورقة إلى مجموعة من النتائج قدّم الباحث بناءً عليها جملة من التوصيات وبعض المقترحات؛ وهي كما يلي:

أوّلاً: النتائج

١. أكَّدت الورقة على أهميَّة التربية اللغوية . المتعلقة باللغة العربية . بالنسبة للناشئة، وهي أهمية نابعة من المكانة العليَّة لهذه اللغة وأهميتها بين اللغات الأخرى.

٢. قدَّمت الورقة تعريفاً للتربية اللغوية في سبيل الإسهام في بلورة تعريف شامل لهذا المصطلح، وفي سبيل ترسيخ مفهومه في الأوساط التربوية.

٣. أكَّدت الورقة على أهمية تصميم منهج للتربية اللغوية ضمن السياسة التربوية واللغوية للدولة.

٤. حدَّدت الورقة بعض المواصفات المطلوب توافرها في منهج التربية اللغوية المنشود.

ثانياً: التوصيات

بناءً على ما تقدّم فإنّ الباحث يوصي بالآتي:

١/ أن تؤدي المؤسسات التربوية المختلفة في المجتمع . كلٌ مؤسسة حسب تخصصها . وظيفتها في تنشئة الأطفال على التمسُّك بلغتهم الاعتزاز بها.

٢/ أن ينشط المختصون والمهتمون للعمل على ترسيخ التربية اللغوية بوصفها مجالاً تربويّاً لا يصِحُّ الاستغناء عنه في أوساط أُمَّة تُصارع من أجل الحفاظ على كيانها والدفاع عن هويتها.

٣/ أنْ يشرع المعنيُّون بأمر التربية في التخطيط لتصميم مناهج للتربية اللغوية، مستأنِسين بالمواصفات المقترحة في المبحث الثالث من هذا البحث.

ثالثاً: المقترحات

يقترح الباحث إجراء مزيد من البحوث والدراسات من أجل الوصول إلى تعريف مثالي لمصطلح (التربية اللغوية) يكون متفقاً عليه أو معترفاً به من قِبل المختصين. كما يقترح تنظيم مؤتمر تربوي لغوي لمناقشة قضايا التربية اللغوية في الوطن العربي.

قائمة المراجع

- إسماعيل حسنين أحمد (2000). اقتراح إطار تربوي لمناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من اللغات. **مجلة التجديد**، الجامعة الإسلامية العالمية، كوالا لمبور، العدد(8).
- حسني عبد الجليل يوسف (2006). **اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة ـ خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها**. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: الإسكندرية.
- سليمان بن إبراهيم العايد. (الجوانب التربوية في درس العربية بين العناية والإهمال، والقبول والرفض)، مقالة علمية قُدّمت في محاضرة، نادي جيزان الأدبي، مساء الأربعاء13/8/1419هـ.
- عادل الشيخ عبد الله. من تداعيات العولمة على الوضع اللغوي في أفريقيا، ص11، بدون بيانات أخرى.
- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 118، بدون بيانات أخرى.
- عدنان حسن باحارث. التربية اللغوية العربية . بحث نظري في العلاقة بين الإنسان واللغة وأثرها في تعلم اللغات الأجنبية من منظور إسلامي، ط1، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، 2005م.
- علي أحمد مدكور. تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002م.
- فهد خليل زايد. العربية بين التغريب والتهويد، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م.
- مجموعة مؤلِّفين. التربية اللغوية العربية للمرحلة الابتدائية. وزارة التربية والتعليم، السكرتارية التربوية، مركز تخطيط وتطوير المناهج، دار نشر م.ض. شارع كارليباخ 29، تل أبيب، إسرائيل، 2009م.
- محمد زايد بركة. "اللغة العربية لدى الناطقين بها والناطقين بغيرها"، المجلة العربية للدراسات اللغوية.ع17، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، دار جامعة أفريقيا للطباعة والنشر، الخرطوم، فبراير 2000م.

- محمد صالح سمك. فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م.
- محمد عبد القادر أحمد. فلسفة إعداد معلم اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2000م.
- [اللغة العربية: أصلها، وأهميتها، وظائفها، وتعليمها لطفل المرحلة الابتدائية]، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ع(96)، مارس 1991م.
- محمد علم الدين معروف. [تفعيل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السودان] مجلة آفاق تربوية، كلية التربية/ جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ع1، دار جامعة القرآن الكريم للنشر والتوزيع، أم درمان، السودان، يونيو 2011م.
- وزارة التربية والتعليم، الجهاز القومي لتطوير المناهج والبحث التربوي. كتاب مؤتمر سياسات التربية والتعليم، الخرطوم، 1990م.

مراجع أجنبية (مترجمة)

- سرجيو سبيني. التربية اللغوية للطفل، ترجمة فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١م.